# مقومات البيئة المدرسية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

بحث مقدم استكمالاً للحصول على درجة الماجيستير

تخصص علم اجتماع التربية


مقدمة من الباحثة:-

**أسماء محمد ابراهيم محمد عبد الباسط**

تحت إشراف

**أ. د: رشيدة السيد أحمد**

أستاذ بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

**أ . د: محمد ماهر الجمال**

أستاذ بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

# مقومات البيئة المدرسية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

تعيش المجتمعات على جميع مستوياتها – المحلية منها والاقليمية والدولية – عصرًا يتسم بسرعة التغيرات المتلاحقة، وذلك فى شتى جوانب المعرفة، فأصبحت المعرفة أساسًا فى تحقيق التقدم والتنمية المجتمعية، ومهدت لظهور مجتمع يطلق عليه « مجتمع المعرفة»، ذلك المجتمع الذى تنحصر مشكلته الأساسية فى مواجهة معرفة متفجرة بإيقاعات متسارعة فى كافة المجالات العلمية والتقنية وبالتالى يصبح تنظيم العلم والمعرفة إنتاجًا، ونشرًا، وتعظيمًا، وتوظيفًا هو مهمة التعليم، مما يتطلب تزويد الفرد بالمهارات التى تمكنه من الانتفاع من مثل هذا الكم المعرفى الهائل .

حيث يقاس تقدم أي مجتمع وتطوره بمقدار ما ينتجه من معارف تسهم في تطويره وتنمية مؤهلات أفراده بما يمكّنهم بالتطلع الدائم إلى المواكبة والتجديد والابتكار، مما يفرض على الدول بناء رؤية شمولية لنظمها التعليمية بحيث تتواكب مع المتغيرات التكنولوجية والقيمية، مع الوعي بنتائجها واستشراف حاجات المدرسة وإمكاناتها وتحدياتها، وتقوية قدرتها على مواكبة مختلف التحولات المجتمعية .

ويحظى قطاع التعليم – ما قبل الجامعى عامةً والابتدائى خاصةً –أهمية حيوية نظرًا إلى دوره فى وضع أسس بناء رأس المال البشرى، والمنتج الأساسى لرأس المال المعرفى ورأس المال الاجتماعى، وكونه أحد أعمدة التحول الشامل لإيجاد مجتمعات عادلة ومسالمة،وقابلة للتكيف،وخالية من الفقر....إلخ ([1]) .

وتتم العملية التعليمية والتربوية من خلال ثلاثة ركائز أساسية وهي: الطالب والمعلم والمنهج ـ ولا يشك أحد في أهمية تلك المحاور فعليها يعتمد التعليم ـ ولكن هناك محور آخر يؤثر في فاعلية هذه العملية، ويعتبر ركيزة وأساسًا فيها، ولا ينبغي إغفاله

(1) ) مؤشر المعرفة العربى لعام (2015)، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، ص ص 30 – 33.

ألا وهو (البيئة المدرسية)، فالاهتمام بالبيئة المدرسية مطلب ضروري لتهيئة المناخ المناسبللتفاعل الإيجابى بين المعلم والمتعلم داخل المدرسة . ولا يشك أحد في أن للبيئة المدرسية دورًا مهمًا في تنمية المواهب والمهارات وغرس القيم من خلال المشاركة الفعالة في جميع الأنشطة المدرسية .

وبذلك فقد فرض مجتمع المعرفة أدواراً جديدة على المؤسسات التعليمية تتمثل في :([1])

- تهيئة الطلاب للمشاركة في إنتاج المعرفة واستخدامها ومشاركتها .
- تنمية قدراتهم الذاتية لنقد وتقييم ما يحصلون عليه منها .
- التأكيد بصورة أكبر على الاستقصاء، والبحث، بما يؤهل المتعلم للتعلم الذاتي وغرس دافعية التعلم مدى الحياة .
- التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم، وربط مجتمعات التعلم ببعضها .
- التركيز على نواتج التعلم وليس المدخلات والعمليات فقط لضمان إعداد أفراد مؤهلين قادرين على المنافسة عالمياً .
- التحول من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها.

وحيث أن المكان الذي يوجد فيه الإنسان يؤثر بشكل واضح على تفاعله فإن حبه له ورغبته في قضاء وقت أكبر في رحابه يعتمد على مدى توفرعناصر الجذبوالطمأنينة والاهتمام فيه،وإذا كان هذا المكان هو المدرسة فإنه يحتاج إلى أكثر من ذلك، فالبيئة المدرسية هي المنزل الثاني للتلميذ بعد منزله الذي يعيش فيه،حيث تعد البيئة المدرسية من عوامل نجاح العملية التعليمية والتربوية، وبقدر ما تكون ملائمة وصالحة لممارسة العملية التعليمية وما يرافقها من أنشطة بقدر ما يكون من تفاعل فيها بين الطلاب

(1) ) عبد اللطيف حسين حيدر (2004): « الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة، مجلة كلية التربية، ع 21، الإمارات العربية المتحدة، ص 1 .

والمعلمين، لاسيما مع تأكيد الدراسات الميدانية التى أجريت في هذا الشأن على أهمية الاهتمام بالبيئة المدرسية .([1])

مما سبق نلاحظ أن التعليم فى مجتمع المعرفة هو التعليم الذى ينمى قدرة التلاميذ على ممارسة التعليم المعرفى والإبداع، والاختراع، واستخدام الممارسة والعمل من خلال فرق شبكية، والتحفيز على اكتساب قدرات حل المشكلات، ومواكبة التغير المستمر، ولكي يتمكن التعليم من تلبية تلك المتطلبات فإنه ينبغي تخريج نوعية من المتعلمين المؤهلين والقادرين على تنمية أنفسهم باستمرار، ولا يتم ذلك إلا بتوفير بيئات تمكينية فاعلة للمتعلمين.

**مشكلة البحث وتساؤلاته:-**

يرتبط بناء مجتمع المعرفة بقضية التربية، لأنه يتطور ويتزايد مع تطور نمو المتعلمين، كما أنه في الوقت نفسه مجتمع يتنامى مع حياة الإنسان في سياق تعليم مستدام مدى الحياة، فكل من التربية ومجتمع المعرفة جانبان متكاملان لمجتمع عصري، ومن هنا تؤكد الاتجاهات الحديثة في التربية ضرورة الاهتمام ببناء مجتمع المعرفة .([2])

فالمجتمع بشكل عامونظام التعليمبشكل خاص يحتاجان إلى تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة الذى أشارت إليها العديد من الدراسات العربية والأجنبية، حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن نظام التعليم يعانى الكثير من السلبيات التى يجب تجنبها للوصول إلى مجتمع المعرفة، فقد وصف تقرير الإنسانية العربية (2016 م) نوعية التعليم بالدول العربية ومنها مصر بأنها ردئية، حيث سجلت البلدان العربية ومنها مصر أقل من المتوسط في العديد من الاختبارات المعيارية الدولية مثل اختبارات قياس مهارات العلوم

(1) ) طارق محمد بن الحناكى (2015): « مقومات البيئة المدرسية الجاذبة للتعلم فى المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب «، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة القصيم، السعودية ص 3 .

(2) ) رشيدة السيد أحمد (2017)، « الوظائف التربوية المقترحة للمدرسة المصرية في مجتمع المعرفة وآليات تنفيذها «، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد ديسمبر ص 3 .

والرياضيات العالمية المعروفة باسم PISA ،TIMMS، كما تعد المهارات المحدودة بين القوى العاملة مؤشر آخر على رداءة قدرات رأس المال البشري، وتبرز عدم التطابق بين العرض والطلب في سوق العمل، مما يزيد من معدلات البطالة لاسيما بين المتعلمين، مما يؤثر على تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة .([1])

كما تُرجع بعض الدراسات تلك السلبيات التي تعاني منها المدارس المصرية إلى نمط التعليم المقدم بها فوصفته بأنه « تعليم متخلف في مؤشراته الكمية والنوعية، فقد تدهورت مكوناته وانخفضت كفاءته الداخلية والخارجية « ([2])، نظرًا لتدني أداء المعلمين، وضعف البنية المعرفية للمناهج الدراسية وتقادمها وبعدها عن مواكبة الثورات المعرفية والتكنولوجية، وضعف استخدام التكنولوجيا في التدريس.

وبذلك ينطبق على التعليم المصري ما اسماه باولوفريري ب «**التعليم البنكي**» الذي يقوم على التلقين وانحصر دور المتعلم على الحفظ والتذكر دون التعمق أو الفهم واتسم النظام التعليمي المصري بطابع « **الرواية**». فالعملية التعليمية تتضمن « **راوية** « هو المعلم ومستمعين صبورين هم المتعلمون فهو تعليمقائم على حشو أدمغة المتعلمين وكأنهم « **مستودعات** « أو « **خزائن** « والمعلم هو» **المودع** « والامتحانات هي عمليات جرد لخرائن أو « **عقول التلاميذ** « لتحديد إلي أي مدى كانت مليئة، وعليه فإن هذا النمط من التعليم لايصلح لبناء الإنسان في مجتمع المعرفة ([3])، حيث أفقد المتعلم القدرة على التعامل مع متطلبات مجتمع المعرفة، فلا يستطيع إنتاج المعرفة أو الاستفادة منها وتوظيفها في حل مشكلاته .

(1) ) برنامج الأمم المتحدة الأنمائي (2016): "تقرير التنمية الإنسانية العربية « الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير «، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بيروت، لبنان، ص 24 .

(2) ) رشيدة السيد أحمد (2017):، « الوظائف التربوية المقترحة للمدرسة المصرية في مجتمع المعرفة وآليات تنفيذها «، مرجع سابق ص 4 .

(3) ) محمد نبيل نوفل (1998): « باولو فريري فلسفته وآرائه في تعليم الكبار طريقته في محو الأمية «، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص15 .

ونتيجة لهذا النمط من التعليم ظهرت العديد من السلبيات التي يعاني منها النظام التعليمي في مصر والتي أشار إليها تقرير المعرفة العربي لعام (2009م) ولعل من أهمها: عزوف الطلاب عن الالتحاق بالتخصصات العلمية، وضعف اكتسابهم للمعارف الأساسية في العلوم والتقنيات واللغات الأجنبية، وهي المهارات والمعارف الأساسية التي تنمي قدراتهم العقلية والتي تمثل أحد متطلبات تكوين رأس المال المعرفي، مما يحد من مشاركتهم بفاعلية في بناء مجتمع المعرفة .([1])

كما نلاحظ أن البيئة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي بصفة خاصة، تعاني من بعض السلبيات التي تجعل المتعلم أقل إيجابية وفاعلية داخل البيئة المدرسية، ليصبح بذلك أقل معرفة وإدراكاً للمادة التعليمية، ويصبح غير قادر على التوافق مع التغيرات المتسارعة التي يفرضها مجتمع المعرفة، كما يجعل المعلمين أقل تأثيرً وفعالية، وتتصدر هذه السلبيات احتواء المنهج الدراسي على مستوى واحد لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، كما تعاني البيئة المدرسية من نقص الأجهزة والإمكانات التعليمية والأماكن المخصصة لذلك ([2]).

**مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي كما يلي:**

فرض مجتمع المعرفة على النظم التعليمية ومؤسساتها متطلبات وأدواراً عديدة لكي تتواكب مع المتغيرات التكنولوجية والقيمية، حيث نلاحظ وقد أشارت الدراسات إلى بعض المشكلات في بيئة المدرسة الابتدائية بمصر تعوقها عن الالحتاق بهذا المجتمع، مما يستدعي البحث في كيفية تحسين هذه البيئة المدرسية، وإلا أصبحت المدرسة الابتدائية طاردة للمتعلم وغير مستجيبة لمحاولات الإصلاح، ومن ثم جاءت هذه

(1) ) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2009):تقريـــــــر المعرفة العربي «نحوتواصلعربيمنتج»،مؤسسةمحمد آل راشدمكتوم، الإماارت العربية المتحدة ص ص 16 – 18 .

(2) ) آمال سيد مسعود (2006): متطلبات تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق مهارات التعلم الذاتي والمستمر لدى تلاميذ حلقة التعليم الإعدادي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ع 12، ص ص 287 – 363 .

الدراسة فى محاولة للبحث عن مقومات البيئة المدرسية التي تفي بمتطلبات مجتمع المعرفة .

ومن ثَم يمكن تحديد تساؤلات البحث الحالي في التساؤل التالي:

**ما مقومات بيئة المدرسة الابتدائية في مصر وفقا لمتطلبات مجتمع المعرفة؟**

- ما الأسس النظرية لمجتمع المعرفة؟
- ما واقع البيئة المدرسية في المرحلة الابتدائية في مصر في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة؟
- ما الاليات المقترحة لتحسين مقومات بيئة المدرسة الابتدائية في ضوء مجتمع المعرفة؟

1 . **أهداف الدراسة:-**

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح مقومات بيئة المدرسة الابتدائية بأبعادها المختلفة في إعداد المتعلم لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة وذلك من خلال:

1. تعرف مفهوم مجتمع المعرفة، وأهم خصائصه، وكذا تعرف المتطلبات التي يفرضها مجتمع المعرفة .
2. تعرف واقع المدرسة الابتدائية واسهامه في تلبية متطلبات مجتمع المعرفة .
3. استخلاص الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة على بيئة المدرسة الابتدائية .
4. تقديم بعض المقومات التى قد تحسن بيئة المدرسة الابتدائية لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة.

2 . **أهمية الدراسة:-ترجع أهمية هذه الدراسة إلى عدة أسباب:**

- أهمية الموضوع الذي تناولته، وهو محاولة تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة بمصر وما يفرضه من أدوار جديدة لبيئة التعلم داخل المدارس الابتدائية، وكذلك ما يفرضه من سمات محددة فى المتعلم يجب أن يسعى النظام التعليمى إلى تحقيقها، كما

توجه أنظار الجهات المعنية نحو بعض السلبيات وجوانب القصور في بيئة المدارس الابتدائية، ومن ثم توجيه الاهتمام بها .

- يأتي البحث الحالي استجابة لبعض التقارير الدولية التي تؤكد وجود العديد من السلبيات التي تعاني منها نظم التعليم العربية تجعلها بمنأى عن مجتمع المعرفة [1] .
- أن التعليم الاساسي له أهمية خاصة في الفكر التربوي وذلك لعدة أسباب هى أنه يمثل قاعدة هرم النظام التعليمي. فهو يشكل الأساس لما يبنى عليه في المراحل التعليمية التي تليه، لأن الاهتمام بالتعليم في الطفولة المبكرة يحظى بإجماع عدد كبير من التربويين وعلماء النفس. ففي هذه المرحلة تنمو قوى الطفل الابداعية وطاقاته الانسانية وتتطور مستقبلاً في صورة مفاهيم وأنماط سلوكية ووجدانية . [2]

**3 . منهج الدراسة:-**

(1) ) من أمثلة هذه التقارير:-

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائى لعام (2003): تقرير التنمية الإنسانية العربية «نحو إقامة مجتمع المعرفة «، الصندوق العربي الإنمائي الاقتصادي والاجتماعي، عمان .
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2009): تقرير المعرفة العربي «نحو تواصل عربي منتج»، مؤسسة محمد آل راشد مكتوم، الإمارات العربية المتحدة .
- برنامج الأمم المتحدة الأنمائي (2016): " تقرير التنمية الإنسانية العربية « الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير «، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بيروت، لبنان، ص 24 .
- UNESCO World Report (2005): Towards Knowledge Societies . UNESCO. Washington DC. p28 .
- Mohamed Bin Rashid Al Maktoum Foundation (MBRF) and The United Nations Development Programme / Regional Bureau for Arab States (UNDP/RBAS) . (2010/2011): Arab Knowledge Report . Preparing Future Generations for the Knowledge Society . Al Ghurair Printing & Publishing House L..L.C. Dubai . UAE.

(2) ) حسن حسين البيلاوي (2001): " البيئة المدرسية، رؤية مستقبلية في ضوء متغيرات القرنالحادي والعشرين «، ورقة مقدمة إلى ندوة التعليم الأساسي في الوطن العربي، آفاق جديدة، منتدى الفكر العربي، عمان، الامارات ص 1 .

ينطلق البحث الحالي من النظرية البنائية الوظيفية حيث تمثل النظرية البنائية الوظيفية أكثر الاتجاهات النظرية رواجاً في علم الاجتماع وتعد من المعالم الرئيسية لعلم الاجتماع الأكاديمي المعاصر . كما يعرف علم الاجتماع الوظيفية بأنها تحليل الظاهرة الثقافية والاجتماعية بناء علي الوظيفية التي تؤديها في النسق الثقافي الاجتماعي، بحيث ينظر إلي المجتمع كنظام من الانساق المترابطة، حيث لا يفهم أي نسق بمعزل عن الكل، والتغيير في جزء ينظر إليه على أنه يؤدي إلى عدم التوازن [1] .

كما تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي ما يتضمنه من وصف وتحليل لجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن البيئة المدرسية للمدارس الابتدائية وموقعها من متطلبات مجتمع المعرفة، وأهم المشكلات التي تعوق جعل البيئات المدرسية بيئات تمكينية محفزة لإقامة مجتمع المعرفة . وكذلك جمع وتحليل البيانات المرتبطة بطبيعة مجتمع المعرفة من حيث المفهوم والسمات والتحديات والابعاد والمتطلبات التربوية . ومفهوم البيئة الاجتماعية للمدرسة الابتدائية ودواعي الاهتمام بها، وخصائص البيئة الاجتماعية في ظل مجتمع المعرفة .

4 . **مصطلحات البحث:-**

يركز البحث الحالي على مصطلحين أساسيين هما: مجتمع المعرفة، البيئة المدرسية

مجتمع المعرفة Knowledge Society:-

تشير كلمة مجتمع لغة إلى «موضع الاجتماع والالتقاء بالأخرين والجماعة من الناس، أما اصطلاحاً فيشير إلى الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في شكل وحدات أو جماعات»[2]

وجاء تعريف مصطلح مجتمع المعرفة في تقرير التنمية الإنسانية العربي (2003 م): «بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على إنتاج ونشر المعرفة وتوظيفها بكفاءة

(1) ) علي عبد الرازق جلبي، وآخرون (1998 م): " نظرية علم الاجتماع والاتجاهات الحديثة والمعاصرة «، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 76 .

(2) ) فاروق عبده فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي (2004): معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 208 .

في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، المجتمع المدني والسياسة، والحياة الخاصة وصولاً لتنمية الحالة الإنسانية».[1] ويشير ذلك المفهوم الي بعض خصائص مجتمع المعرفه ممثله في نشر المعرفه وانتاجها وتوظيفها في قطاعات المجتمع . كما يؤكد علي هدفه الاساسي تحقيق التنميه الانسانيه.

وحدده تقرير المعرفة العربى لعام (2014م) بأنه « مجتمع كثيف المعرفة من حيث إنتاجها، واستخدامها وتوزيعها، ويتسم أعضاؤه بخصائص معرفية وسلوكية وقيمية، تتفاعل فى بيئات اجتماعية وثقافية تحتضنها وتحفزها، وتدعم طاقات الإبداع والتجديد بين أعضائه . « [2] ويركز على خصائص أفراده من جهة، وأهمية البيئة التي يعيشون فيها من جهة، والتي تشجع على الإبداع والتجديد والتحفيز كمتطلبات لبنائه ونموه .

إن مجتمع المعرفة في هذا العصر « هو المجتمع الذي يهتم بدورة المعرفة ويوفر البيئة المناسبة لتفعيلها وتنشيطها وزيادة عطائها، بما في ذلك البيئة التقنية الحديثة بشكلها العام، وبيئة تقنيات المعلومات على وجه الخصوص، بما يساهم في تطوير إمكانات الإنسان، وتعزيز التنمية، والسعي نحو بناء حياة كريمة للجميع «[3] كما يركز هذا المفهوم على دور البيئة التكنولوجية في تطوير إمكانات الإنسان .

ويتضح من العرض السابق تنوع تعريفات مجتمع المعرفة، ويتبنى البحث الحالي يحدد التعريف الإجرائي التالي لمجتمع المعرفة:

---

(1) ) برنامج الأمم المتحدة الإنمائى لعام (2003): الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي: تقرير التنمية الإنسانية العربية، « نحو إقامة مجتمع المعرفة «، المكتب الإقليمي للدول العربية، المطبعة الوطنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 39–40.

(2) ) تقرير المعرفة العربى لعام (2014): الشباب وتوطين المعرفة «، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، ص 4 .

(3) ) ربحي مصطفي عليان (2012): « مجتمع المعرفة: مفاهيم أساسية «، بحث مقدم للمؤتمر الثالث والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان « الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية والعربية « الدوحة، قطر ص ص 2135 – 2136 .

**«هو المجتمع الذي يقوم أساساً على إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها في جميع الأبعاد (التربوية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية)، حيث تمثل قوة اقتصادية،بحيث تتقاطع فيه التكنولوجيا ومجتمعات التعلم بشكل تفاعلي، كمجتمع يُعد بيئة خاصة يمكّن الأفراد والمؤسسات بما يتيحه من حرية وتواصل وانفتاح، من بناء مجتمع متقدم في إطار ديمقراطي وهدفه الأساسي تحسين نوعية الحياة بما يحقق الرفاه لأفراده، ويتسم أعضاؤه بخصائص معرفية وسلوكية وقيمية، تتفاعل فى بيئات اجتماعية وثقافية تحتضنها وتحفزها، وتدعم طاقات الإبداع والتجديد بين أعضائه»**

- **البيئة المدرسية:**

كلمة البيئة لغوياً هي كلمة مشتقة من الفعل بوأ وتعني نزل وأقام، ومن الفعل تبوأ أي استقر، وعليه فإن البيئة تعني المنزل والمكان الذي يرجع إليه الكائن الحي ويعيش فيه، وأما علمياً فإن مصطلح البيئة يعني هو الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي ويتأثر ويؤثر بما حوله بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال الظروف والعوامل التي تساعده على البقاء والاستمرار في الحياة [1]

رأى البعض أن البيئة المدرسية تتأثر بمجموعة من العوامل تتمثل فى: الإدارة المدرسية و النواحى الإجتماعية و العلاقات الإنسانية بين إدارة المدرسة و المعلمين و التلاميذ و نوعية الأنشطة التى يتم ممارستها داخل المدرسة، وأيضاً التوجيه و الإرشاد المدرسى، وكل هذه العوامل تؤثر فى مهارات التفكير الإبداعى لدى التلاميذ بصفة خاصة بالمرحلة الإبتدائية التى هى اساس عمليتى التعليم و التعلم [2]. ويركز هذا المفهموم على البعد الإداري والاجتماعي بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ .

فالبيئة المدرسية هى كل جوانب الحياة الاجتماعية التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي لكل أطراف العملية التعليمية من الإداريين والمدرسين والتلاميذ وأولياء الأمور .ويتم

(1) ) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، صدر 1960 م

(2) ) البيئة المدرسية وتأثيرها على كل من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، يمكن الاطلاع عليه من خلال موقع الانترنت الآتي:

https://docs.google.com/document/d/1khVBetN-VPxniZXckmde5gZbnv47pM-POwJbXuvgYSw0/edit تم الاطلاع عليه بتاريخ 10/4/2017 م

داخلها تفاعل اجتماعي بين عناصرها المختلفة (**من علاقات وقوى اجتماعية، ومعايير وقيم سائدة، ومهام ذات أهداف محددة**) من جهة، وبين أطراف العملية التعليمية أو أعضاء المدرسة المشار إليهم سابقاً، من جهة ثانية، ومن خلال هذا التفاعل تتحقق النتائج الحقيقية للتعليم والتعلم، التي تتجسد في شخصية المتعلم (**من معارف، وسلوكيات، وقيم واتجاهات**)[1]، ويركز هذا المفهوم على مجمل بنية العلاقات الاجتماعية والثقافية والإدارية التي تتم بين جميع أطراف العملية التعليمية داخل التنظيم المدرسي .

وسوف يستخدم مصطلح (**البيئة المدرسية**) في هذه الدراسة **إجرائياً** على أنه:» **ذلك المكان الذي يحدث فيه تفاعل اجتماعي متعدد الأبعاد بين جميع عناصر العملية التعليمية من تلاميذ ومعلمين وإداريين وأولياء أمور، وتُوكل إليه مسؤولية تقديم الدعم لحاجات التلاميذ، بقصد بناء القدرات والمهارات في مجالات التنشئةالمختلفة**» .

ويشير تعريف البيئة المدرسية إلى أهمية أن تكون متكاملة فتشمل الادارة الناجحة والمعلمين الاكفاء والمنهج الجيد والمبنى المتكامل من حيث الاعداد والتجهيز بالمختبرات المناسبة وغرفة مصادر التعلم التي تحوي الكتب والتقنية المتطورة مثل برامج الحاسب وشبكة المعلومات الانترنت فإن توافر هذا كله وجد الإبداع والتميز .

**5 . محاور البحث:-**

مر البحث بعدة خطوات سعياً لتحقيق الهدف منه، فقد تم الاطلاع على بعض الأدبيات والتقارير والدراسات السابقة لصياغة مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه وأهميته ومنهجه ومصطلحاته، وعبر عنه المحور التمهيدي بعنوان « **الإطار العام للبحث**».

كما تم الإطلاع على الأدبيات المرتبطة بمجتمع المعرفة لتحديد الأسس النظرية له عبر المحور الأول بعنوان « **الأسس النظرية لمجتمع المعرفة** «: وذلك من خلال تحديد المفهوم والمعنى وأهدافه وأبعاده وخصائصه و المتطلبات التربوية لبنائه، وسمات المتعلمين وكيفية إعدادهم لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة.

(1) ) حسن حسين البيلاوي (2001): "البيئة المدرسة، رؤية مستقبلية في ضوء متغيرات القرنالحادي والعشرين « ، مرجع سابق ص 27 .

ثم تم الإطلاع على الأدبيات التي تناولت البيئة الاجتماعية للمدرسة الابتدائية من حيث: المفهوم و المعنى وأبعاد البيئة المدرسية وواقع البيئة المدرسية من الادبيات المختلفة بما يحقق متطلبات مجتمع المعرفة وعبر عنه المحور الثاني بعنوان « **مقومات البيئة المدرسة** «. وانتهى البحث بالمحور الثالث بعنوان « **الاليات المقترحة لتحسين مقومات بيئة المدرسة الابتدائية في ضوء مجتمع المعرفة**».

**الإطار العام للبحث**

**المحور الأول: الأسس النظرية لمجتمع المعرفة**

أدت القفزة المعرفية التي نشهدها اليوم إلى بروز معطيات جديدة للمجتمعات الإنسانية، لم تعرفها المجتمعات السابقة، وهكذا برز تعبير « مجتمع المعرفة « بحلة جديدة حاملاً هذه المعطيات في صفاته، ومتطلعاً أيضاً إلى تعزيز الإمكانات المعرفية، والعمل على الاستفادة منها في تطوير المجتمعات الإنسانية . ويتناول هذا المحور أسس قيام مجتمع المعرفة، وأهم أبعاده، ويوضح أيضاً دواعي الاهتمام به، كما يتطرق إلى أهم متطلبات بنائه، وفلسفة التربية فيه .

**أولاً: أسس قيام مجتمع المعرفة:**

يؤكد تقرير التنمية الإنسانية العربية على مجموعة من الأسس لابد من توافرها لقيام مجتمع المعرفة ونوجزها في الآتي [1]:-

- **إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالحكم الصالح**: وهذه الحريات هي الحريات الضامنة لجميع صنوف الحرية، وهي العتبات المؤدية إلى سبل إنتاج / توليد المعرفة، والمفتاح لأبواب الإبداع، ولحيوية البحث العلمي، والتطوير التكنولوجي والتعبير الفني الأدبي
- **النشر الكامل للتعليم راقي النوعية**: مع إبداء عناية خاصة لطرفي المتصل التعليمي، والتعليم المستمر مدى الحياة، وهذا الأساس يعني إعطاء أولوية التعليم في مرحلة

(1) برنامج الأمم المتحدة الإنمائى لعام (2003): « تقرير التنمية الإنسانية العربية «، مرجع سابق، ص ص 11 – 12 .

الطفولة المبكرة، وتعميم التعليم الأساسي للجميع مع إطالة أمدة لعشرة صفوف على الأقل، واستحداث نسق مؤسس لتعليم الكبار تعليم مستمر مدى الحياة، وترقية جودة النوعية في جميع مراحل التعليم، وإعطاء اهتمام خاص بالنهوض بالتعليم العالي .

- **توطين العلم، وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير التكنولوجي في جميع النشاطات المجتمعية**: من خلال تشجيع البحث الأساسي، وإقامة نسق للابتكار والإسراع في تقنية المعلومات والاتصالات .
- **التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البيئة الاجتماعية والاقتصادية** من خلال التوجه نحو تطوير الموارد القابلة للتجدد، اعتماداً على القدرات التكنولوجية، والمعرفة الذاتية، وتنويع البيئة الاقتصادية والأسواق، كما يتطلب وجود أقوى في الاقتصاد الجديد تعزيز نسق حوافز مجتمعي تعليمي في شأن اكتساب المعرفة وتوظيفها في بناء التنمية الإنسانية بدلاً من الوضع الراهن الذي يتمحور فيه القيم حول الامتلاك المادي، الخطوة لدى مصدري القوة، المال والسلطة .
- **تأسيس نموذج معرفي عام، أصيل منفتح مستنير**

هذه الأسس الخمسة تضمن إصلاح السياق المجتمعي لاكتساب المعرفة، وتقوية منظومة اكتساب المعرفة ذاتها، وصولاً لإقامة مجتمع المعرفة.

**ثانياً: أبعاد مجتمع المعرفة:-**

أصبح لمجتمع المعرفة أبعاد مختلفة ومتشابكة يجب استغلالها كما ينبغي حتى لا نقع على هامش المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الأبعاد التي تحدد ملامحه وتتمثل في: البعد السياسي، والاجتماعي، والثقافي، الاقتصادي، التكنولوجي، التربوي . وفيما يلي عرض لأهم ما جاء في تلك الأبعاد[1]:

(1) يمكن الرجوع إلى:-

- نواف بجاد المطيري (2012 م): « تصور مقترح للتحول نحو جامعات بحثية بالتعليم الجامعي السعودي في ضوء تحديات مجتمع المعرفة «، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 32.

- **البعد الاجتماعي**: ويعني سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع مع زيادة مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات، و أهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للانسان، فالمجتمع هنا مطالَب بتوفير الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف التي يمكن أن يتم من خلالها عملية التنشئة والتعليم .
- **البعد الاقتصادي**: تعتبر المعلومة في مجتمع المعرفة هي السلعة والمصدر الأساسي للقيمة المضافة، وخلق فرص العمل وترشيد الاقتصاد، بما يعني أن المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في كافة شرايين اقتصاده ونشاطاته المختلفة هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه، وهذا ما نجده في البلاد المتقدمة كالولايات المتحدة واليابان وغيرهما، حيث يمكن اعتبارهما مجتمعات معرفة ؛ لأن اقتصادها يعتمد على الإبداع والاختراع، وعلى استخدام وتطويع ونقل المعلومات أكثر من الاعتماد على السلع والخدمات .
- **البعد التكنولوجي**: ويعني سيادة انتشار المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، بما يعني ضرورة الاهتمام بالوسائط الإعلامية والمعلوماتية، كما يعني توفير البيئة اللازمة من وسائل اتصال وتكنولوجيا الاتصالات وجعلها في متناول الجميع.
- **البعد الثقافي**: ويعني إعطاء أهمية قصوى للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص وتوفير حرية التفكير والإبداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع .
- **البعد السياسي**: إذ يعني مجتمع المعرفة اشتراك الأفراد في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية، أي بطريقة مبنية على المعلومة، وهذا يتطلب توسيع حرية تداول

---

- جميلة عايد الحربي (2012 م): « تصور مقترح لتفعيل وظائف الإشراف التربوي في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات مجتمع المعرفة «، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ص 65 .
- محمد إبراهيم أبو خليل (2006): « احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة «، بحث مقدم للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية ص 43 .

المعلومة وتوفير مناخ سياسي مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة، وإقحام الجماهير في عملية اتخاذ القرار والمشاركة السياسية الفعالة

- **البعدالتربوي**: والذي يتمثل في أن الإنسان هو رأس المال البشري الذي يبدع ويبتكر ويفكر وينتج المعرفة، أي سيصبح محوراً رئيسياً لحركة هذا المجتمع، فالتلازم بين الثورة المعرفية والتقنية، والثورة التربوية يكون في العصر الراهن أكثر وثوقاً من أي وقت مضى ؛ لأن الثورة التربوية هي أساس نشر الثورة المعرفية، وذلك بتوسيع نطاق المشاركة في قوة المعرفة، وتحويل المعرفة من قوة إلى فعل، بإعداد وتأهيل المهارات كثيفة المعرفة، وتنمية العقول والقدرات الابتكارية والإبداعية، وتسريع وتيرة توظيف المعرفة، وتطبيق نتائج الإبداعات في قطاعات الإنتاج والخدمات، وكذلك تنمية قدرات الناس لمتابعة التعلم والمرور بالمزيد من الخبرات، والبحث عن المعلومات المفيدة واستخدامها، بالإضافة إلى تنمية مهارات ومعارف أبناء المجتمع التي تمكنهم من التعامل مع تقنيات المعلومات الذكية وتوجيهها، بدءاً من تشغيلها واستهلاكها، ومروراً باستيعاب منطقها وبنائها، وانتهاءً بتطويرها وإنتاجها.

**ثالثاً: خصائص وسمات مجتمع المعرفة:**

يحمل مجتمع المعرفة الكثير من الخصائص التي جعلت منه قوة عصرية مؤثرة وبقوة في حركة تطور المجتمعات الإنسانية، كما أن التطور التكنولوجي والثورة التقنية التي تقدمت كثيراً وفجَّرت الطاقات الإبداعية جعل الحصول على المعرفة متاحاً للجميع، وهذا مما يميز مجتمع المعرفة، **كما نستطيع من خلال التعريفات السابقة لمجتمع المعرفة أن نضع أيدينا على أبرز السمات التي يتميز بها هذا المجتمع . ويمكن حصر أبرز سمات مجتمع المعرفة في النقاط التالية**[1]:-

1. يتوافر فيه مستوى عالٍ من التعليم، ونمو متزايد في قوة العمل التي تملك المعرفة وتستطيع التعامل معها .

(1) مسفر بن جبران معيض آل رفعه (2014 م): « تجديد دور المعلم السعودي للتوائم مع مجتمع المعرفة «، « دراسة تحليلية «، كلية بالزلفي، جامعة المجمعة، ص ص 14 – 16 .

2. وجود مراكز للبحوث قادرة على إنتاج المعرفة والاستفادة من الخبرات المتراكمة، والمساعدة في خلق وتوفير المناخ الثقافي الذي يمكنه فهم مغزى هذه التغيرات .
3. يعاظم من قيمة المعرفة ويرفع من شأنها ويقدمها على ما سواها . حيث يقول " فابر ": يتسم المجتمع ما بعد الصناعي بتطور يجعل من النشاطات العقلية في معناها الواسع عنصراً لرأس المال يسمح باستثماره في مجال الابتكار، وإنتاج المعارف .
4. مجتمع تتدفق فيه المعارف والمعلومات بسهولة ويسر دون عوائق أو صعوبات أو قيود .
5. يتم في هذا المجتمع تحويل المعرفة إلى وسيلة للتبادل التجاري من خلال ربطها بسوق العمل وجعلها أداة أساسية في الإنتاج . أو ما يطلق عليه " المنفعة المعلوماتية " .
6. الربط بين المعرفة والواقع، والسعي إلى توفير الأسس الواقعية التي تجعل من المنتج المعرفي صلب التفاعلات المجتمعية .
7. يتميز هذا المجتمع بأن من ينتج المعرفة يمتلكها، ومن يمتلكها هو وحدة المؤهل للقيادة ؛ لأنه هو الأقدر على الاختيار واتخاذ القرار . ومن ثم فالمجتمع الذي يكتفي فقط بتوفير فرص التعليم للجميع يكون بمثابة من اختار الهزيمة والخروج النهائي من طريق التقدم .
8. الإنسان في هذا المجتمع فاعل أساسي، فهو المعين على الإبداع الفكري والمعرفي والمادي، وفي الوقت ذاته هو الغاية المرجوة من التنمية كعضو فاعل يؤثر ويتأثر ويبدع لنفسه ولغيره .
9. (سقوط حدود المسافات والخصوصيات والأزمنة) حيث التواصل غير المنقطع بين أفراد وجماعات وشعوب العالم على مدار الساعة وبين المنظمات بعضها البعض .
10. يتصف بأنه مجتمع للتعلم Learning community، حيث يضم مؤسسات ومنظمات تعلم Learning Organization، ويعتمد النجاح الاقتصادي فيه على قدرة العاملين فيه على التعلم الذاتي والتعلم التشاركي .

التحول النوعي الواضح في تركيبة المعارف الإنسانية العاملة في مختلف منظمات المجتمع، وبزوغ فئات من العاملين ذوي المعرفة، والمتميزون بمستويات عالية من التعلم والإحاطة بمستجدات العلوم والتقنيات .

**رابعاً: متطلبات بناء مجتمع المعرفة:**

يشهد العالم تحولاً نحو تطبيقات مجتمع المعرفة، وهو تحول يتسم بالبطء في بعض المناطق، وبالسرعة في مناطق أخرى من العالم، وترتبط سرعة التحول أو البطء فيه بالعديد من المعطيات وتوفُّر الإمكانات والمتطلبات اللازمة للتحول، وإدراك المجتمعات لأهمية المعرفة في حياتها وفي تنميتها، وما يترتب على هذا الفهم من الانتقال من المجتمع المستعمل بكثافة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى المجتمع المبدع الذي يمزج بين العوامل التكنولوجية والعوامل البشرية والفكرية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي[1].

إن التحول إلى مجتمع المعرفة عملية لها انعكاساتها على التعليم كأحد مناشط المجتمع الرئيسية، فالمعرفة تحتاج إلى إدارة واعية وإلى وسائط تحقق من خلالها مجتمع المعرفة ، وهذه المرحلة الجديدة من الثورة المعرفية تتطلب نظاماً تعليمياً يتسم بكونه[2]:

- **تعليماً توقعياً**: يسعى لإعداد المتعلم القادر على التحسب للتغيرات المتوقعة والمحتملة والاستعداد القبلي لها، والتعامل بفاعلية مع أحداثها، بل والسعي لإحداثها .
- **تعليماً ديمقراطياً**: يعِد المتعلم للتعامل مع الآخرين وقبولهم، والتعاون معهم في إطار من حرصه على الاختلاف عنهم وليس معهم، بما يدعم ثقافة الاختلاف والتباين .

(1) جميلة عايد الحربي (2012 م): « تصور مقترح لتفعيل وظائف الإشراف التربوي في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات مجتمع المعرفة «، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ص 23.

(2) أحمد سيد خليل (2012): " خطة تطوير التعليم في الوطن العربي وإعداد المعلم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة (رؤية مستقبلية) « ، ورقة عمل مقدمة إلى المنتدى الدولي للتعليم، الرياض، السعودية، ص 3 .

- **تعليماً علمياً ناقداً:** يُنَمِّي في المتعلم رفض أية حتمية أو التسليم بالحقائق أو الاستسلام للمعرفة السائدة، أو العمل بموجبها قبل التحقق من صحتها وتمحيصها واختبارها .
- **تعليماً إبداعياً:** يكسب المتعلم مهارات التفكير الإبداعي الخلَّاق، ويدربه على أصول الإنتاج المعرفي والإبداع التكنولوجي الذي ينطلق من مفهوم للإبداع يؤكد على أن الإبداع هو اكتشاف علاقات جديدة من أجل تغيير الواقع .
- **تعليماً مستمراً وذاتياً:** يدعم لدى المتعلم مبدأ مواصلة التعلم مدى الحياة، ويكسب مهارات التعلم المستقل والذاتي، ويسعى إلى تعظيم وتكريس مفهوم التعلم الذاتي بدلاً من التعليم .
- **تعليماً للمعرفة:** يساعد الأفراد على اكتساب أدوات الفهم، واستعمال المعرفة الجديدة، وإيجاد الطرق الصحيحة للتعلم بفعالية .
- **تعليماً مواكباً للتغيرات المعرفية:** يسهم في إحداثها ويواكب تطوراتها، فلا معنى لتعليم لا يواكب التغيرات المعرفية . كذلك فإن أي مجتمع لا يتفاعل مع التغيرات المعرفية، ولا يسهم في إحداثها وتطويرها، هو مجتمع يعيش متطفلاً على الآخرين، مجتمع تابع، عاجز عن المنافسة والتطور .
- **تعليماً تكنولوجياً:** يعمل على توسيع نطاق التعليم في المجتمعات الحديثة، وتوسيع التدريب ونشر المعرفة بشكل أفضل بكثير مما هو سائد الآن.

**المحور الثاني: مقومات البيئة المدرسية**

في ظل اقتصاد عالمي جديد قائم على المعرفة، صار القدر الذي يتمتع به أي شعب من التعليم أفضل سبيل لتأمين مستقبله . والبلدان التي تفشل في إنشاء أنظمة تعليمية شاملة، وذات جودة عالية، تواجه خطر تباطؤ النمو، واتساع الفجوات المعرفية [1]. حيث يشهد العالم الآن انطلاقة مذهلة فى تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات، مما جعل

(1) مؤشر المعرفة العربي (2015): « خارطة الطريق نحو استدامة التنمية في العالم العربي «، مرجع سابق، ص 3 .

المسؤولون عن عمليتى التعليم والتعلم ينادون بضرورة الاهتمام بجودة العملية التربوية لتكوين جيل مبدع قادر على التصدى لهذا الانفجار المعرفى بدلاً من كونه ناقلاً و متلقياً للحقائق و المعلومات و المعارف، و بداية ذلك هو الإهتمام بالبيئة المدرسية و العمل على جودتها والتى تؤثر بالطبع على جودة حياة التلاميذ، فالبيئة المدرسية الجيدة قادرة على التجديد والإبداع فى العملية التعليمية .

لذا أصبح التعليم يمثل محوراً رئيسياً للعديد من التقارير الدولية، فقد قدمه تقرير اليونسكو (2008 م) على إنه « **عامل أساسي لإيجاد مجتمعات عادلة ومسالمة، وقابلة للتكيف، وخالية من الفقر، والتعليم حق أساسي وشرط لابد منه لتحقيق التنمية المستدامة** »[1]، ويمثل التعليم بحسب تقرير البنك الدولي « **استثماراً في التنمية** »[2]، وقدمه تقرير منظمة المؤتمر الإسلامي، باعتباره « **العامل الجوهري في الآفاق المستقبلية لدى الكثير من البلدان النامية، ويظل التعليم في لب عملية تشكيل رأس المال البشري** » [3].

لذا بات دور النظم التعليمية في دفع عجلة التنمية حقيقةً مسلماً بها، فإن المؤشرات التعليمية تكتسي أهمية بالغة لتحسين النظم التعليمية، إذ أصبح من الضروري بناء مؤشر يُنزل المعرفة بمعناها الواسع، ضمن شبكة من العلاقات، تتفاعل فيها العوامل الشخصية مع العوامل الأسرية والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتتفاعل فيها الظروف المحلية مع سياق عالمي سريع التحول[4] .

(1) UNESCO. (2008). Quality Education. Equity and Sustainable Development: A Holistic Vision Through UNESCO'sFour World Education Conferences 2008-2009. Retrieved October 29. 2017 from: http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001818/181864e.pdf.

(2) World Bank. (2011). Learning for All: Investing in People's Knowledge and Skills to Promote Development. World Bank Group Education Strategy 2020. Washington DC: The World Bank.

(3) Organisation of the Islamic Conference. (2008). Education: Prospects and Challenges in the OIC Member states Countries. Ankara: The Statistical. Economic and Social Research and Training Centre for Islamic Countries. Retrieved November 17. 2017 from: http://www.sesrtcic.org/files/article/286.pdf.

(4) مؤشر المعرفة العربي (2015): مرجع السابق، ص 7 .

بناء على ما سبق قدم مؤشر المعرفة العربي لعام (2015 م) مؤشر خاص بالتعليم ما قبل الجامعي ويستند النموذج المقترح إلى اعتبار الإنسان أساس عملية التنمية المستدامة . وهي لن تتحقق دون التركيز على:

- الإنسان كقائد ومحرك لعملية التغيير، فمنه تنطلق استيراتيجيات التنمية، وإليه تعود، من أجل تعزيز قدراته، وتوسيع خياراته
- عملية التمكين باعتبارها من أهم آليات التغير الإنساني المنشود .

ويركز هذا البحث على كيفية إعداد آليات مقترحة قد تحسن بيئة المدرسة لتلبية متطلبات مجتمع المعرفة ملائمة محفزة للتعلم من أجل إعداد رأس مال معرفي فعال، وذلك في إطار سياق تنموي عام ملائم يرتبط بالتغيرات العالمية . وتقوم عملية التمكين على تبني سياسات وإجراءات وهياكل مؤسسية قانونية، وتوفير الوسائل الثقافية والتعليمية والمادية، من أجل ضمان الفرص المتكافئة للأفراد في استخدام موارد المجتمع

وحتى يتحقق هذا، لابد من إيجاد بيئات محفزة تتمثل في كل أشكال الدعم التي يقدمها المجتمع للناشئة، بقصد بناء القدرات والمهارات في مجالات التنشئة المختلفة، من هذا المنطلق، تصنيف هذه البيئات إلى صنفين، بحسب تأثيرها المباشر أو غير المباشر في المكتسبات التعليمية [1]:

1 . **البيئة الأسرية**: القدرة على التعلم ليست معطى جينياً محدداً وثابتاً، وإنما هي عملية إعداد متواصلة . وتبدأ هذه العملية منذ مراحل الطفولة الأولى لتمكين الطفل من تنمية مهاراته الحسية والحركية والذهنية، واكتشاف محيطه المادي، والتفاعل مع الأخرين، واستيعاب قيم المجتمع، وغيرها من المكتسبات التي تحدد جاهزيته للتعلمات المدرسية .

وحتى تنجح عملية الإعداد هذه، لابد من أن يتمتع الطفل بتنشئة أسرية تعلى قيمة الفرد، وتنمي قيم العقلانية والإبداع والاجتهاد ؛ بما يساهم في توفير أرضية ذهنية مهيأة لاستيعاب العلوم والمعارف، واكتساب السلوكيات المعرفية السوية التي تجعل منه

(1) ) مؤشر المعرفة العربي (2015): مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، مرجع سابق، ص 27

طالباً محباً للمعرفة، مجداً في الحصول عليها، ثم مواطناً قادراً على التكيف مع مجتمعه، والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة .

2 . **البيئة المدرسية:** إذا وضعت أساسيات بناء شخصية الطفل وقدراته التعلمية في خلية الأسرة، فإن قابليتها للنمو والتحسن تبقى رهينة البيئة المدرسية التي يؤمُّها . فالمدرسة بما توفره من مناخ تربوي جاذب، ومرافق تعليمية ملائمة، وتنظيم مدرسي موظف لخدمة التعلّمات ؛ كما تعد المدرسة الركيزة الأساسية الثانية والمكملة لعملية التنشئة الاجتماعية، وتُوكل إليها مسوؤلية تقديم الدعم المناسب لحاجات التلاميذ، إلى جانب مهمة إكسابهم قيم المجتمع، وترسيخ مبادئ المواطنة الإيجابية، والتدرب على قواعد العيش المشترك .

ولكي تنجح المدرسة في أداء رسالتها، تحتاج إلى نقلة نوعية تنتقل فيها، مع الممارسات التقليدية التي حصرت دورها في حشو الأدمغة، إلى ممارسات تمكينية حقيقية . وهذا يتطلب تأمين ثلاث ركائز على الأقل، هي[1]:

- فرص تعليمية جيدة في الفصل الدراسي تستنهض القدرات الفكرية والقيم الإنسانية من خلال ما يتوفر في قاعة الدرس من تجهيزات ووسائل معينات تعليمية، وانتقاء ذكي للأنشطة البيداجوجية المستجيبة لخصائص التلاميذ واحتياجاتهم المختلفة .
- تنظيم وقيادة مدرسية ناجزان، يحولان المؤسسة التعليمية من مفهوم المصنع " المسير بقوالب جامدة إلى مفهوم " المنظمة " القائمة على أساليب القيادة الديمقراطية، وروح الشراكة، والانفتاح على المحيط .
- إطار تعليمي كفؤ، متمكن من المادة التعليمية التي يُدرسها، ومطلع على المستجدات التربوية، ويمتلك المهارات التعليمية الضرورية، وقادر على تقييم أدائه والارتقاء به باستمرار .

(1) مؤشر المعرفة العربي (2015): مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، مرجع سابق، ص 28 – 29 .

**أولاً: أهداف البيئة المدرسية:- تتباين أهداف البيئة المدرسية، إلا أنه من أهم هذه الأهداف** [1]:

- تحسين المخرجات التعليمية من خلال رفع كفاءة وجودة العمليات التعليمية
- التطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته مع المحافظة على ثوابت المجتمع وقيمه .
- بناء الفرد بناء شاملاً للجوانب العقلية الوجدانية والمهارية والسلوكية .
- إعداد الطلبة لمواجهة التحديات الصعبة والمتغيرات المختلفة .
- توظيف وسائل الاتصال والتكنولوجيا الجديدة لخدمة العمل التربوي .
- إكساب الطالب مهارات التعلم الذاتي .
- إكساب الطالب أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي العلمي، والتفكير الموضوعي .
- تحقيق ودعم المشاركة والمسؤولية المجتمعية في التعليم وإدارته بما يضمن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

**ثانياً: أهمية البيئة المدرسية:-**

حيث أن المدرسة هي المركز التعليمي والتي يقضي الطالب فيها أكثر سنوات عمره التعليمية لتصل إلى 12 سنة، فقد وجب الاهتمام بها شكلاً ومضموناً لتكون مهيأةبكل الاحتياجات والتجهيزات التعليمية والتربوية، وكل سبل الراحة النفسية للطلاب والعاملين فيها، فتكون بيئة جاذبة أكثر من كونها بيئة منفرة [2].

ولاشك في أن للبيئة تأثيراً كبيراً على الفرد الذي يعيش فيها، ولما كانت المدرسة هي البيئة التي يقضي فيها أطفالنا جزءاً كبيراً من أعمارهم، وجب علينا الاهتمام بالبيئة

(1) إصلاح أحمد يس (2015):" البيئة المدرسية «، بحث منشور، إدارة التخطيط التربوي، وزارة التربية والتعليم، الاتحادية، الكويت،ص 7

(2) مؤشر المعرفة العربي (2015): مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، ص ص 30 – 33.

الاجتماعية للمدرسة بكل ما تحتويها وتشمله من جوانب، سواء مادية أو سلوكية، تتعلق بالمدرسة نفسها بمبانيها ومرافقها الصحية والوسائل التعليمية والأساليب المنهجية، وتتعلق أيضاً بالمدرسين والمدراء والإداريين، وأساليبهم مع الطلاب، وحسن رعايتهم لهم، وتخطيطهم الجيد، وحرصهم على سلامة الطلاب، وحرصهم على استفادة الطلاب من المدرسة بقدر المستطاع لينشئ جيل واعٍ قادر متحفز عالم متطلع بكل ما يدور حوله من أحداث [1].

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الاساسية المهمة بعد الاسرة في تأثيرها على مستوى التحصيل الدراسي للطالب وتتمثل متغيرات البيئة المدرسية في: الادارة المدرسية، المدرسون، الزملاء، المواد الدراسية، الانشطة المدرسية الصفية واللاصفية ومناهج وطرق التدريس .

**ثالثاً: أبعاد البيئة المدرسية والعوامل المرتبطة بها:-**

يمكن أن نحدد مكونات البيئة المدرسية للمدرسة في ثلاثة أنشطة تشمل الحياة الاجتماعية والتعليمية والثقافية وهي كما يأتي [2]:

- **النسق الاجتماعي**: ويشمل بنية العلاقات الاجتماعية – نمط الادارة .
- **النسق التعليمي**: ويشمل الأهداف – المحتوى – العملية التعليمية – طرق التدريس –التكنولوجيا – وسائل وطرق التقويم .
- **النسق الثقافي**: البنية الثقافية – الأهداف والمعتقدات والتوقعات الاجتماعية والتربوية .

وهناك من صنف العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية إلى عوامل بعضها يتعلق بخصائص بنية النظام المدرسي الرسمي، وبعضها الآخر يتعلق بالعمليات الاجتماعية غير الرسمية التي تحدث داخل المدرسة والتي تؤدي إلى النواتج المعرفية وغير

(1) معدي سعود عبد الله العجمي وآخرون (2014): " واقع البيئة المدرسية بدولة الكويت وأثرها على العملية التعليمية «، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، ع 86، ص 69 .

(2) ) حسن حسين البيلاوي (2001): "البيئة المدرسة، رؤية مستقبلية في ضوء متغيرات القرنالحادي والعشرين «، مرجع سابق، ص 25 .

المعرفية، ومن ثم تؤثر هذه العوامل على فاعلية البيئة المدرسية، وأدائها لأدوارها، وذلك كما يتضح بالشكل الأتي[1]:

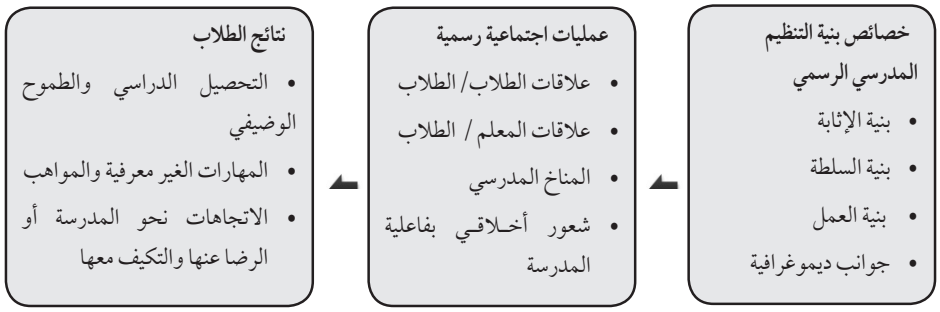


**شكل (1)**

**يوضح العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية والمؤثرة على نواتجها**

**(المصدر: فوزية يوسف عبد الغفور (2003)[2]**

**رابعاً: خصائص البيئة المدرسية وسماتها:**

ذكر تقرير شبكة دعم المعلم والمركز البريطانيللبيئة المدرسية أنه من أجل تعلم الأطفال بشكل أفضل وفعال، ومن أجل أن تصبح عمليةالتعلم ذات معنى فإن الأطفال بحاجة إلى الشعور بالأمان والأمن والراحة في بيئةالتعلم[3] . لذا من أجل أن تتحسن العملية التعليمية بمدراسنا يجب أن تتميز البيئة المدرسية بالممارسات التربوية التالية[4]:

(1) ) فوزية يوسف عبد الغفور (2003): " البيئة المدرسية الفعالة مع نموذج مقترح لقياس فاعلية البيئة المدرسية في دولة الكويت «، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع 22، ص ص –71 104

(2) فوزية يوسف عبد الغفور (2003): " البيئة المدرسية الفعالة مع نموذج مقترح لقياس فاعلية البيئة المدرسية في دولة الكويت «، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع 22، ص ص –71 104

(3) (Asiyai . R (2014): Students' Perception of the Condition of their Classroom Physical Learning Environment and its Impact on their Learning Motivation . College Student Jornal . 48 . pp 716 – 726 .

(4) إصلاح أحمد يس (2015): مرجع سابق، ص 3 .

- احترام حرية الطالب في التفكير وأساليب الحوار والإقناع مع احترام الرأي والرأي الأخر، والتعبير عن هذا التفكير بإسلوب علمي، وإتاحة الفرص للطلاب لإظهار معارفهم ومهاراتهم المكتسبة من بيئاتهم .
- بيئة مدرسية تشجع العاملين فيها على استخدام إستيراتيجية التعليم التعاوني وتدريب الطلاب عليها، واستخدام تكنولوجيا التعليم والاتصالات المتقدمة والحوار بين المعلمين بالمدارس لتبادل الرأي وعرض كل ما هو جديد في مجال التخصص .
- بيئة مدرسية تعمل على أن تكون بيئة الصف سمحة ومرنة ويسودها الاحترام المتبادل.
- بيئة مدرسية تعمل على تشجيع المسابقات والمنافسات الفردية والجماعية دون تمييز بين التلاميذ، أو ضغط من العاملين بالبيئة المدرسية .
- بيئة مدرسية يستخدم العاملون فيها التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، إلى جانب إقامة المناظرات والمهرجات التعليمية، مما يقوي جوانب المشاركة والتعاون والرغبة في التعلم والمساهمة .
- بيئة مدرسية تهتم بالأنشطة اللاصفية بين الطلاب، حيث يمكن تكليف الطلاب بدراسة مقررات اضافية في اللغات الأجنبية وبزيارة المكتبات العامة، وإعداد التقارير حول الموضوعات التي تتعلق باهتمامات هولاء الطلاب، وكذلك إقامة المعارض وإجراء بعض البحوث والمشاريع المتصلة بالبيئة المحلية .

وانطلاقاً من أهمية البيئة المدرسية في نجاح العملية التعليمية وارتفاع المستوى التحصيلي للطلبة، حددت العديد من الدراسات [1]أربع محاور رئيسية تجعل من كل مدرسة بيئةتمكينية جاذبة وهي: المناهج الدراسية، والوسائل التعليمية، والمبنى المدرسي،

(1) يمكن الرجوع إلى:

- حسن حسين البيلاوي (2001): " البيئة المدرسية، رؤية مستقبلية في ضوء متغيرات القرنالحادي والعشرين «، ورقة مقدمة إلى ندوة التعليم الأساسي في الوطن العربي، آفاق جديدة، منتدى الفكر العربي، عمان، الامارات ص 1 .
- طارق محمد بن الحناكى (2015): « مقومات البيئة المدرسية الجاذبة للتعلم فى المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب «، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة القصيم، السعودية

والعلاقات الاجتماعية السائدة بين جميع أطراف العملية التعليمية من طلاب ومعلمين وإداريين وأولياء أمور، وفيما يلي عرض لأهم خصائص البيئةالمدرسية الجاذبة للتلاميذ [1]:

- ادارة مدرسية تتعامل مع الطلبة بأسلوب ديمقراطي وتتسم بتقبل الطلبة والتفاهم معهم لسير العملية التعليمية نحو الاتجاه السليم .
- مدرسون ذوي الشخصية السوية المتمكنة علمياً والذين يتبعون طرق التدريس المناسبة للمواد الدراسية التي يدرسونها والتي تشجع على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المواد الدراسية وتجعل الطلبة مستمتعين بدراسة هذه المواد مما يؤدي إلى رفع دافعيتهم تجاه هذه المواد وبالتالي رفع مستواهم التحصيلي، وأنهم يستخدمون الانشطة الصفية واللاصفية في مواعيدها بشكل ملائم لرغبات الطلاب .

**خامساً: واقع البيئة المدرسية في مصر:**

أوضح تقرير المعرفة العربي الصادر لعام 2010 / 2011 م أن معظم الدول العربية – وينطبق على مصر – ما زالت بعيدة عن التحول إلى مجتمع المعرفة، وتواجه مشكلات متعددة هذا التحول من أبرزها مشكلة الأمية ؛ إذ تبلغ نسبة الأمية بين الذكور في مجمل الأقطار العربية 8 ٪ من الذكور و 18 ٪ من الإناث، وهذا يدل على إخفاق النظام التعليمي في المجتمعات العربية من تمكنيهم من الحد الأدنى اللازم للحياة الإنسانية، ومن تمكينهم من مهارات الحياة الأساسية التي يتم تعلمها من القراءة، والكتابة، والحساب . كما أوضح التقرير أن نظم التعليم في الدول العربية تعاني من نوعية تدعو إلى ضرورة إصلاح هذه النظم ؛ لكي تصبح بيئات تمكينية قادرة على إمداد المتعلمين بمهارات وقيم مجتمع المعرفة [2].

لذا عند النظر إلى واقع البيئة المدرسية بجمهورية مصر العربية نجد أنه لا يحقق الأهداف المنشودة من التعليم قبل الجامعي، حيث أن الطالب يلقن فيها مجموعة من

(1) لمعان مصطفى الجلالي (2011 م): التحصيل الدراسي، دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، ط 1، ص 99 – 102

(2) ) تقرير المعرفة العربي (2011 م): " مرجع سابق «، ص ص 24 – 34

المعارف وقليلاً من المهارة والثقافة من أجل اجتياز الاختبارات والامتحانات ليعبر منها إلى الشهادة المرجوة، وفيما يلي تحليل لواقع البيئة المدرسية بمصر وأهم المشكلات المتعلقة به وتتمثل في عدة نقاط منها [1]:

- تزايد أعداد الطلاب بدرجة كبيرة تفوق قدرة المدرسين على التعامل مع هذا الكم الكبير، مما لا يعطي الفرصة للطالب لفهم واستيعاب الدروس، ويثقل كاهل المعلم ويشعره بالضيق ويقلل من كفاءته التدريسية داخل الحصة، وذلك يحفز الطلاب وأولياء الأمور إلى الاتجاه للدروس الخصوصية
- اقتصار دور المدرس على تدريس مقررات معينة يمتحن فيها الطلاب، واعتماد المدرس على أسلوب الحفظ والتلقين في تدريس المقررات لطلابه، وهذا الأسلوب في التدريس يتناقض مع ظاهرة الانفجار المعرفي وتقييم المحتوى التعليمي الذي يسود هذا العصر، عصر مجتمع المعرفة .
- إن مهمة المدرسة لا تقتصر على إعداد طلابها لتحصيل المادة التعليمية في المقام الأول بل تنمية المهارات والحصول عليها، واكتساب الثقافة من القراءات الحرة والموجهة من قبل الأساتذة
- كما تسود ظاهرة الكتاب المقرر في مدارسنا فينحصر تفكير الطالب داخل صفحات معينة، فتقلل فرص التفكير الناقد والإثراء الثقافي وما نراه اليوم من غياب دور المكتبة أو قاعات الاطلاع يجعلنا نفتقد أهم الروافد لاكتساب الثقافة التي يحتاجها الطالب في هذا العصر المفعم والملئ بالتحديات الثقافية، لأن على المدرسة أن تشجع

(1) يمكن الرجوع إلى:

- سهير حسين أحمد البيلي (2016):» تصور مقترح لتطوير البيئة المدرسية في التعليم الثانوي العام في مصر «، مرجع سابق، ص 254 .
- وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري: « استراتيجية التنمية المستدامة – مصر 2030 «، مرجع سابق، ص ص 32 – 40
- عبد الفتاح تركي (2010): " النظرية التربوية وجدل الأفكار والتحديات – آفاق تربوية متجددة «، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ص 135 .

طلابها على التعلم الذاتي، وعلى البحث عن المعلومة وعلى معالجة المشكلات التي تقابلهم في حياتهم، ولا شك أن المكتبة والتجارب العلمية والزيارات الميدانية لها دور أساسي في صقل تجربة الطالب وتزويده بالخبرات والقدرات التي تمكنه من التعامل مع واقع الحياة في المجتمع .

- عدم توفر الوقت الكافي لدى المعلم لتزويد طلابه بالثقافة العامة، وذلك لتزايد الأعباء الملقاة على عاتقه، ولا تترك له الفرصة للقيام بـأي أنشطة أخرى .

**كما يمكن تحديد أهم المشكلات التي تعاني منها البيئة المدرسية في نظام التعليم في مصر في عدة محاور وهي كما يلي:**

**أولا: الإدارة المدرسية:-**

تعاني الإدارة المدرسية من بعض الأمور التي تمثل صعوبات في طريق القيام بوظائفها على الوجه الأكمل مع ملاحظة أن هذه الصعوبات والمعوقات تختلف من مدرسة لأخرى ومن مرحلة إلى أخرى تبعاً لظروف المدرسة وطبيعة القائمين بها . وفيما يلي عرض لبعض الصعوبات التي تتعرض لها الإدارة المدرسية[1]:

- النقص في بعض هيئات التدريس .
- انخفاض مستوى أداء بعض المؤهلين لأسباب مهنية أو نفسية .
- تفشي الدروس الخصوصية وأثرها على العمل المدرسي .
- عدم توافر الامكانيات المادية المطلوبة .
- عدم استقرار الجدول المدرسي نتيجة تنقلات هيئة التدريس أو العجز في بعض التخصصات .
- تجاوز نسبة القبول، وتجاوز الكثافة المقررة للفصول .

ونجد أن الإدارة المدرسية في الوقت الحالي تهتم بالجوانب السطحية الروتينية مثل إعداد الجداول الدراسية توزيع الطلاب توزيع الكتب الدراسية تحديد أوقات العمل

(1) سميحة على محمد مخلوف (2008): " نحو مدرسة مصرية فعالة تصور مقترح «، مجلة رابطة التربية الحديثة، مصر، مج 1، ع 2، ص 278 .

وإعلان مواعيد الامتحانات، ومتابعة استمرارية العمل المدرسي أي ان كل اهتمامها موجه نحو العمل في المحيط الداخلي للنشاط التعليمي دون الاهتمام بالنتائج المترتبة على هذا النشاط بالنسبة للمجتمع الخارجي .

**ثانياً: المعلم:-**

وزارة التربية والتعليم ما زالت في حاجة إلى أعداد متزايدة من المعلمين، فإنه يقدر العجز في عدد المعلمين بحوالي 320 ألف مدرس، ولهذا تتعاقد وزارة التربية والتعليم مع أعداد من المدرسين بعضهم لم يتلق تدريباً على الإطلاق قبل الخدمة [1]. وهذا يؤثر على أداء المعلم وبالتالي الانعكاس سلبياً على نتائج الطلاب لأن كفاءة أي مؤسسة تعليمية، وجودة ما تقدمه من تعليم وما تتيحه للمتعلمين فيها من فرص للتعلم، وما تحققه من مستوى تعليمي لخريجيها يقاس بكفاءة أعضاء هيئة التدريس التي تقاس بما لديهم من علم ومعرفة في تخصصهم، وبما يمتلكون من حقائق هذا العلم ومفاهيمه ونظرياته، وبما يمتلكون من مداخل وطرق وأساليب واستيراتيجات ووسائل تدريسية [2].

ويوجد بعد آخر للمشكلة، وهو تكدس المعلمين في بعض المناطق الجغرافية بينما يوجد نقص في مناطق أخرى، كما يوجد نقص في معلمي بعض المواد مثل اللغة العربية (27.7 ٪) واللغة الانجليزية (8.4 ٪) والرياضيات (8.1 ٪) في المرحلة الابتدائية فقط . ويترتب على ذلك ضرورة وجود تدريبات شاملة أثناء الخدمة لجميع المعلمين وخاصة للغير متخصصين [3].

---

(1) تم الاطلاع عليه من خلال موقع - https: //www.masrawy.com /news /educ tion-schooleducation /details /2019 /10 /7 /1647850/ لدينا-320-ألف-عجز-في-المعلمين-10-رسائل-من-وزير-التعليم بالانترنت موثق بتاريخ 7 / 10 / 2019 م ، وتم الإطلاع عليه بتاريخ 20 / 3 / 2020 .

(2) محمد كامل حسن الناقة (2007): " معايير جودة الأصالة والمعاصرة للتدريس «، المؤتمر العلمي الثامن للتربية، جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة الفيوم، خلال 23 – 24، مايو 2007، ص 9 .

(3) وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستيراتيجية القومية للتعليم لإصلاح التعليم قبل الجامعي (2007 / 2008 – 2011 / 2012)، ص 40

**ثالثاً: المبنى المدرسي:-**

يشير تقرير التنمية البشرية في مصر عام 2003 م إلى أن 23.8 ٪ من المباني المدرسية غير صالحة، وفي دراسة تقويمية للمباني المدرسية قام بها المركز القومي للبحوث التربوية تبين أن جميع المدارس الابتدائية في عينة التقويم لا يوجد بها ملاعب باستثناء مدرسة واحدة من ثم تستخدم الأفنية كملاعب، أما المعامل فإن معظم المدارس تخلو من وجود معامل، وأن بعض المعامل توجد بها معامل غير صالحة مع افتقار كثير من المدراس إلى المياه والصرف الصحي والكهرباء .

وقد تبين من نفس الدراسة أن 80 ٪ من المدارس الابتدائية من عينة التقويم لا توجد بها مكتبات بالمواصفات المطلوبة، أما دورات المياه فقد لوحظ أنها معطلة عن العمل نتيجة لانعدام الصيانة الدورية أو غير معتني بنظافتها . أما عن كثافة الفصول فإن 40 ٪ من المدارس تتجاوز كثافتها بكثير عن 40 طفلاً في المتوسط، بل أن كثيراً من الفصول في واقع الأمر يصل التلاميذ بها إلى 80 تلميذ مما يجعل عملية التعليم مستحيلة .

**رابعاً: المناهج الدراسية:-**

نجد أنها مزدحمة بالمادة العلمية، وتخاطب الذاكرة أكثر مما تخاطب الحواس والعقل وتدعو إلى الحفظ أكثر مما تدعو إلى التفكير، ولا يزال الجانب الكمي المعرفي يطغى على الجانب السلوكي والعملي، والاعتماد على الكتب يفوق الاعتماد على الأنشطة، كل ذلك أدى إلى ضعف القدرة على بناء المعارف والتفكير العلمي والتفكير الناقد [1]، وتنصب أكثر الانتقادات الموجهة إلى المناهج هو ابتعادها عن روح العصر، وتركيزها على الكم دون الكيف وعدم تكاملها وانفصالها عن حاجات التلاميذ ومتطلبات السوق .

فإن واقع المناهج رغم ما يطرأ عليها من تغييرات نوعية بسيطة لا يمكن أن يؤهل أبناء المجتمع للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة، عند وصف ما يدور في المدارس من ممارسات، نجد أن التعليم يستند إلى تقديم كمية من المعلومات يمتلكها المعلم إلى

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل (2004): " التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين «، دار المريخ، الرياض، صص 238 – 239

التلاميذ وعليهم الإصغاء إلى المعلم وقراءة الكتب والتدريب على الامتحانات لحفظ المعلومات كما أنه يتم تدريس كل مادة بمعزل عن المواد الأخرى، كل هذه ممارسات تقليدية ترتبط بالضبط والطاعة والخضوع داخل الدراسة [1].

**المحور الثالث: آليات مقترحة تنفيذية لتطوير البيئة المدرسيةلتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة».**

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من تحليلات نظرية وللحصول على مخرجات تعليمية جيدة قدمت الباحثة الآليات التالية وتتكون من ثلاثة عناصر وهي:

**أولاً: التخطيط للبيئة المدرسية:**

وتتم عملية التخطيط وفقاً لما يلي:-

- الاستعانة بخبراء ومتخصصين من أجل إعداد خطة سنوية للبيئة المدرسية والإشراف على تنفيذها وتقويمها .
- تحديد الأهداف والمعايير الأساسية للبيئة المدرسية بما يتناسب مع حاجات المعلمين والتلاميذ وقدراتهم .
- تحديد إجراءات ومواعيد تنفيذ المخطط وكذلك تحديد أساليب تقويمه ومتابعته بحيث يكون في متناول المعلمين والتلاميذ المقرر التحاقهم بالمدرسة .
- شمول التخطيط للإمكانات المادية من وسائل مساعدة سواء أكانت أجهزة او مطبوعات او إمكانات بشرية لتقديم التسهيلات اللازمة للبيئة المدرسية .

ويستند نظام البيئة المدرسية على عدد من الأسس والمعايير منها ترابط عناصر منظومة البيئة المدرسية وأبعادها وتكامل جهود المعلمين والتلاميذ . ويكون لهذه الخطة مجموعة من المخرجات المتوقعة والملموسة تتمثل في تقليل نسب الغياب بين التلاميذ بدرجات كبيرة جداً، ورفع المهارات التقنية لدى المعلمين والتلاميذ وتمكينهم من مواكبة التطورات المعاصرة، وتنمية مهارة التعلم الذاتي لدى التلاميذ بالإضافة إلى اكتساب المعلمين والتلاميذ فن التعامل مع الناس وخلق روح التعاون بينهم .

(1) سميحة على محمد مخلوف (2008): مرجع سابق ، ص 283 .

**ثانياً: آليات تنفيذ وتحقيق البيئة المدرسية التي تحقق متطلبات مجتمع المعرفة:-**

وهي مجموعة من الآليات والإجراءات لكل محور من محاور المتطلبات التربوية الأربعة بالدراسة وهي كالتالي:-

**1 . آليات توفير المتطلبات التربوية الخاصة بالإدارة المدرسية:-**

- عقد اجتماعات وورش عمل لتعريف المديرين بالأنظمة واللوائح وكيفية إدارة المواقف التعليمية وصناعة القرار التعليمي .
- بناء ثقافة تنظيمية في المدارس، تركز على نشر الثقة وقيم العدالة والتعاون، مما يشجع العاملين على التشارك في المعرفة، وإنتاجها، وتبادلها في مناخ يسوده الثقة والاحترام .
- يصبح المدير « قائد قادة « من خلال السماح بالمشاركة الفعالة للمعلمين في اتخاذ القرارات، ومنح الاستقلالية للعاملين مع تحديد المسئوليات والأدوار .

**2 . آليات توفير المتطلبات التربوية الخاصة بالمعلم:-**

- دمج المهارات الأكاديمية والفنية التي يحتاجها المتعلمون في عملهم .
- عرض لطرق التدريس المميزة، وتبادل الزيارات بين المعلمين، لزيادة الخبرة .
- استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتكوين مجتمعات مهنية افتراضية، قد تصبح عالمية، للتعرف على المستحدثات، وحلول للمشكلات التي تقابل المعلم .

**3 . آليات توفير المتطلبات التربوية الخاصة بالمناهج الدراسية:-**

- يتم تصميم المناهج التعليمية من قبل متخصصين تربويين في ضوء معايير متفق عليها، وتعكس حاجات التطوير .
- الربط بين أهداف وموضوعات المناهج التعليمية واحتياجات الأفراد والمجتمع .
- تطوير المناهج التعليمية بحيث تقدم الدافع للاستكشاف والتأمل والتوجيه الذاتي، ليزيد وعي الطالب للحاجة للتعلم المستمر، ومسايرة المنهج للمتغيرات الحديثة في العلم والمعرفة، وإكساب المتعلمين المهارات كافة .

- مسايرة حركة المعايير عالمياً، من خلال وضع معايير مرشدة للمناهج التعليمية في جميع المراحل الدراسية، على أن تتوافر في هذه المعايير مبادئ التوازن والتكامل والمنطقية والتتابع وعدم التكرار .
- الاستفادة من التغذية الراجعة التي يقدمها التلاميذ والمعلمون حول تطوير المقررات الدراسية بما يجعلها جاذبة لهم .
- ربط المحتوى التعليمي بواقع المتعلم ؛ ليكون ذا معنى بالنسبة له .

**4 . آليات توفير المتطلبات التربوية الخاصة بالمبنى المدرسي:-**

- تصميم المبنى وممراته بما يتناسب مع أعداد التلاميذ .
- تجهيز مختبرات ومعامل مجهزة بالأدوات الحديثة .
- تزويد الفصول بمقاعد مريحة للتلاميذ .
- إيجاد مناخ داعم لتوظيف التكنولوجيا ومستحدثاتها والتفاعل الإيجابي مع مجتمع المعرفة والمعلومات والاستجابة السريعة للمخترعات التكنولوجية .
- إتاحة وصول التلاميذ لبرامج متعددة ومتنوعة، ومكتبات البحث في قواعد البيانات، ومواقع تعليمية عبر الإنترنت .

# المراجع


- Asiyai . R (2014): Students' Perception of the Condition of their Classroom Physical Learning Environment and its Impact on their Learning Motivation . College Student Jornal . 48 . pp 716 – 726 .
- Mohamed Bin Rashid Al Maktoum Foundation (MBRF) and The United Nations Development Programme / Regional Bureau for Arab States (UNDP/RBAS) . (20102011/): Arab Knowledge Report . Preparing Future Generations for the Knowledge Society . Al Ghurair Printing & Publishing House L..L.C. Dubai . UAE.
- Organisation of the Islamic Conference. (2008). Education: Prospects and Challenges in the OIC Member states Countries. Ankara: The Statistical. Economic and Social Research and Training Centre for Islamic Countries. Retrieved November 17. 2017 from: http://www.sesrtcic.org/files/article/286.pdf .
- UNESCO World Report (2005): Towards Knowledge Societies . UNESCO. Washington DC. p28 .
- UNESCO. (2008). Quality Education. Equity and Sustainable Development: A Holistic Vision Through UNESCO'sFour World Education Conferences 20082009-. Retrieved October 29. 2017 from: http://unesdoc.unesco.org/images/0018181864/001818/e.pdf .
- World Bank. (2011). Learning for All: Investing in People's Knowledge and Skills to Promote Development. World Bank Group Education Strategy 2020. Washington DC: The World Bank.
- أحمد سيد خليل (2012): « خطة تطوير التعليم في الوطن العربي وإعداد المعلم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة (رؤية مستقبلية) « ، ورقة عمل مقدمة إلى المنتدى الدولي للتعليم، الرياض، السعودية، ص 3 .

- إصلاح أحمد يس (2015): « البيئة المدرسية «، بحث منشور، إدارة التخطيط التربوي، وزارة التربية والتعليم الاتحادية، الكويت، ص 7 .
- آمال سيد مسعود (2006): متطلبات تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق مهارات التعلم الذاتي والمستمر لدى تلاميذ حلقة التعليم الإعدادي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ع 12، ص ص 287 – 363 .
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائى لعام (2003): الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي: تقرير التنمية الإنسانية العربية، « نحو إقامة مجتمع المعرفة « ، المكتب الإقليمي للدول العربية، المطبعة الوطنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية .
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2009): تقرير المعرفة العربي « نحو تواصل عربي منتج «، مؤسسة محمد آل راشد مكتوم، الإماارت العربيةة المتحدة.
- برنامج الأمم المتحدة الأنمائي (2016): « تقرير التنمية الإنسانية العربية « الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير «، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بيروت، لبنان .
- البيئة المدرسية وتأثيرها على كل من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، يمكن الاطلاع عليه من خلال موقع الانترنت الآتي:https: / /docs.google.com /document /d /1khVBetN–VPxni ZXckmde5gZbnv47pMPOwJbXuvgYSw0 /edit تم الاطلاع عليه بتاريخ 10/ 4/ 2017 م
- تقرير المعرفة العربى لعام (2014): الشباب وتوطين المعرفة «، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى .
- جميلة عايد الحربي (2012 م): « تصور مقترح لتفعيل وظائف الإشراف التربوي في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات مجتمع المعرفة «، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

- حسن حسين البيلاوي (2001): « البيئة المدرسية، رؤية مستقبلية في ضوء متغيرات القرنالحادي والعشرين «، ورقة مقدمة إلى ندوة التعليم الأساسي في الوطن العربي، آفاق جديدة، منتدى الفكر العربي، عمان، الامارات.
- ربحي مصطفي عليان (2012): « مجتمع المعرفة: مفاهيم أساسية «، بحث مقدم للمؤتمر الثالث والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان « الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية والعربية « الدوحة، قطر .
- رشيدة السيد أحمد (2017)، « الوظائف التربوية المقترحة للمدرسة المصرية في مجتمع المعرفة وآليات تنفيذها «، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد ديسمبر.
- سامح جميل عبد الرحيم (2007): « في الطريق إلى الجودة شروط أولية «، المؤتمر العلمي الثامن للتربية، جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة الفيوم، خلال الفترة 23 24-.
- سميحة على محمد مخلوف (2008): « نحو مدرسة مصرية فعالة تصور مقترح «، مجلة رابطة التربية الحديثة، مصر، مج 1، ع 2.
- سهير حسين أحمد البيلي (2016): « تصور مقترح لتطوير البيئة المدرسية في التعليم الثانوي العام في مصر «، مرجع سابق .
- طارق محمد بن الحناكى (2015): « مقومات البيئة المدرسية الجاذبة للتعلم فى المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب «، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة القصيم، السعودية
- عبد العزيز بن عبد الله السنبل (2004): « التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين «، دار المريخ، الرياض
- عبد اللطيف حسين حيدر (2004): « الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة، مجلة كلية التربية، ع 21، الإمارات العربية المتحدة .

- عبد الفتاح تركي (2010): « النظرية التربوية وجدل الأفكار والتحديات – آفاق تربوية متجددة «، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ص 135 .
- علي عبد الرازق جلبي، وآخرون (1998 م): « نظرية علم الاجتماع والاتجاهات الحديثة والمعاصرة «، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- فاروق عبده فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي (2004): معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- فوزية يوسف عبد الغفور (2003): « البيئة المدرسية الفعالة مع نموذج مقترح لقياس فاعلية البيئة المدرسية في دولة الكويت «، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع 22، ص ص –71 104
- لمعان مصطفى الجلالي (2011 م): التحصيل الدراسي، دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، ط 1
- محمد إبراهيم أبو خليل (2006): « احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة «، بحث مقدم للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية .
- محمد كامل حسن الناقة (2007): « معايير جودة الأصالة والمعاصرة للتدريس «، المؤتمر العلمي الثامن للتربية، جودة واعتماد مؤسسات التعليم العام في الوطن العربي، كلية التربية، جامعة الفيوم، خلال 23 – 24، مايو 2007.
- محمد نبيل نوفل (1998): « باولو فريري فلسفته وآرائه في تعليم الكبار طريقته في محو الأمية «، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص15 .
- مسفر بن جبران معيض آل رفعه (2014 م): « تجديد دور المعلم السعودي للتوائم مع مجتمع المعرفة «، « دراسة تحليلية «، كلية بالزلفي، جامعة المجمعة، ص ص 14 – 16 .
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، صدر 1960 م

- مؤشر المعرفة العربى لعام (2015)، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى
- نواف بجاد المطيري (2012 م): « تصور مقترح للتحول نحو جامعات بحثية بالتعليم الجامعي السعودي في ضوء تحديات مجتمع المعرفة «، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستيراتيجية القومية للتعليم لإصلاح التعليم قبل الجامعي (2007 / 2008 – 2011 / 2012)
- تم الاطلاع عليه من خلال موقع / https: / /www.masrawy.com /news /2019 /details /education–schooleducation /10 /7 /1647850/ لدينا–320–ألف–عجز–في–المعلمين–10–رسائل–من–وزير–التعليم بالانترنت موثق بتاريخ 7 / 10 / 2019 م ، وتم الإطلاع عليه بتاريخ 20 / 3 / 2020 .